لمن اطلع عليها وذلك التشريف لا يليق الا بمن كمل تسليمه حتى لم يبق فيه ادنى حظ
ولا ارادة ما كان الكراع الى اخره هذا بحسب ما فهمته عائشة رضي الله
تعالى عنها والا فالذي دلت عليه ظواهر الاحاديث السابقة وغيرها انه
كان يحبه محبة غريزية طبيعية سوا فقد اللحم اولا وكانها ارادت بذلك
تنزيه مقامه الشريف عن ان يكون لديه ميل الى شي من الملاذ وانما سبب المحبة سرعة
نضجها فيقل الزمن في الاكل ويتفرغ لمصالح نفسه والمسلمين وعلى الاول
فلا محذور في محبة الملاذ بالطبع لان هذا من كمال الخلقة وانما المحذور المنافي
لكمال النفس التفات النفس وسعيها في تحصيل ذلك وتاثيرها لفقده ومما كان يحبه
صلى الله عليه وسلم الرقبة على ما ورد عن ضباعة بنت الزبير انها ذبحت
شاة فارسل اليها صلى الله عليه وسلم ان اطعمينا من شاتكم فقالت ما بقي عندنا
الا الرقبة واني لاستحي ان ارسل بها فقال للرسول ارجع اليها فقل ارسلي بها
فانها هادية الشاة واقرب الشاة الى الخير وابعدها عن الاذى فهي كلحم
الذراع والعضد اخف على المعدة واسرع هضما ومن ثم ينبغي ان يؤثر
من الغذا اكثره نفعه وتاثيره في التقوي وخف على المعدة وكان اسرع انحدارا
عنها وهضما لان ما جمع ذلك افضل الغذا وورد بسند ضعيف انه صلى الله عليه
وسلم كان يكره الكليتين لمكانهما من البول لانها اي الذراع وتانيثها باعتبار
كونها قطعة من الشاة اعجلها اي اللحوم المفهوم من قوله لا يجد اللحم الا انه مفرد
محلى بال فهو في معنى الجمع لحم الظهر اي لانه الذ واما اثر الذراع لانه انضج في
الغريزية التي لا تعلل [illegible] مر من عدم احتياجه الى طول زمن في اكله ووجه مناسبة
هذا للترجمة ان الحسية تقتضي انه صلى الله عليه وسلم ربما تناوله في بعض
الاحيان قالت لا الى اخره في سنده ضعيف وهو ثابت المذكور لا اي ليس شي
عندنا فليست لا التي لنفي الجنس الا خبز يابس لما بعد الا استثنى استثنا
مفرغا مما قبلها الدال عليه التقدير المذكور وبهذا يندفع ما نقل عن ابن مالك
اذ في الحديث شاهد على جواز ابدال ما بعد الا من محذوف اللهم الا ان يريد
بالمحذوف ما ذكرناه وهو الظاهر فلا اعتراض عليه وعدلت [illegible] بهذا عن الجواب الانسب

بالسياق

بالسياق وهو خبز يابس وخل اقامة لعذرها واظهارا للحقارة ما عندها
في جنب عظمته صلى الله عليه وسلم ومن ثم طيب خاطرها صلى الله عليه وسلم
بقوله ما اقفر الى اخره اي ما خلا من الادام ولا عدم اهله الادم والقفار
الطعام بلا ادم من القفر وهو الارض الخالية من الما من ادم متعلق باقفر
فيه خل صفة لبيت ولم يفصل بينهما باجنبي من كل وجه لان اقفر عامل في بيت
وصفته وفيما بينهما قول الطيبي فيه فصل باجنبي اي من بعض الوجوه وهو لا
خلافا لما يوهمه كلامه ويصح كونه حالا منه لانه موصوف تقديرا اي بيت
من البيوت قاله الطيبي او لانه نكرة سلط عليه نفي عام وذلك مسوغ لمجي الحال
منها وهذا اولى واحسن وفي الحديث الحث على عدم النظر للخبز والخل بعين
الاحتقار وانه لا باس بسوال الطعام ممن لا يستحي السايل منه لصدق المحبة
والعلم بود المسوول له لكن على النسا اي جنسهن وام موسى فيما يظهر
واذا استثنى بعضهم اسية وفضلها مريم وما يايد فيها ما يحتمل لحديث فاطمة سيدة
نسا اهل الجنة الا مريم بنت عمران وفي رواية لابن ابي شيبة بعد مريم
بنت عمران واسية امراة فرعون وخديجة بنت خويلد فاذا فضلت فاطمة
فعايشة اولى وذهب بعضهم الى ان ال في النسا لنسايه صلى الله عليه وسلم
ليخرج مريم وام موسى وحوا واسية ولا دليل له على هذا التاويل في غير
مريم واسية ثم تستثنى خديجة فانها افضل من عايشة على الاصح لتصريحه
صلى الله عليه وسلم لعايشة بانه لم يرزق خيرا الا من خديجة وفاطمة افضل
منها اذ لا يعدل البضعة صلى الله عليه وسلم احد وبه يعلم ان بقية اولاده
صلى الله عليه وسلم كفاطمة وان سبب الافضلية ما فيهن من البضعة الكريمة
ومن ثم حكى ابو السبكي عن بعض ايمة عصره انه فضل الحسن والحسين رضي الله تعالى
عنهما على الخلفا الاربعة اي من حيث البضعة لا مطلقا فانهم افضل منهما علما ومعرفة
واكثر ثوابا واثارا في الاسلام الثريد هو بفتح المثلثة ان يثرد الخبز بمرق اللحم
وقد يكون معه اللحم على ساير الطعام من جنسه بلا ثريد لما في الثريد من النفع
وسهولة مساغه وتيسير تناوله واخذ الكفاية منه بسرعة ومن امثال الثريد